وفي نفس الوقت يحولون دون مناقشه الأطفال الآخرين لمشاكلهم ويسدون أمامهم فرص التعبير والتنفيس ولا يعنيهم اللوم لأنهم لا يبالون برأي الآخرين فيهم.

5- **علاج الأطفال ذووا الاتجاهات الجنسية المتزايدة والجنسية الشاذة:** يبدو على بعض الأطفال في عيادات الإرشاد والتوجيه سوء استجابة مصدرها تطورات سيكولوجيه جنسيه ضاره وهؤلاء قد تعرضوا في طفولتهم لسلوك جنسي مفرط أو عوملوا بتدليل مصاحب بغزل من جانب الآباء، أو يكونوا قد اعتادوا النوم في غرفه الوالدين وشاهدوا ما يجري بينهما، مثل هؤلاء الأطفال يبدو عليهم اهتمام مبكر بالجنس وبالنشاط الجنسي ومن ثم فهم حاجه إلى علاج فردي عميق.

6- **علاج حالات السرقة المتكررة:** يستبعد من العلاج النفسي الجماعي الأطفال الذين يحفل سجلهم الماضي بالسرقة، أن الإصرار على السرقة من الأعراض الخطيرة التي تمثل عداءا شديدا تجاه المجتمع ومثل هذا العداء لا يمكن تخفيفه أو التخلص منه بسهوله ويستمر احتجاجهم الشديد إلى المجتمع الكبير ونقله إلى مجتمع الجماعة الصغير وقد يسرقون من زملاء الجماعة أو من المعالج أو من غرفه اللعب كما قد يحرضون غيرهم من الأطفال على القيام بمثل هذه السرقات ويقترح (سلافسون) وضع الأطفال الذين يسرقون بيوتهم فقط داخل جماعات علاجيه فقد تكون السرقة في المنزل مجرد عمل أو انتقاميا من سوء المعاملة ويساعد جو المجموعة الفردي وهو الجو البديل عن الأسرة في تلبيه وإشباع احتياجات الطفل للحب وفي تسكين الرغبة لديه في السرقة.

7- **حالات العدوان المفرد:** ويقصد به العدوان الناشئ عن عداوة عميقة الجذور أو اتجاهات لسفك الدماء أو اضطرابات سيكوباثية والأطفال الذين تظهر لديهم مثل هذه الاضطرابات لا يصلح معهم العلاج الجماعي إن جو الحرية الذي يتوفر في الجماعة العلاجية يشجع لديهم الميول التخريبية فقط والحرية في إخراج العدوان لا تسبب لهم راحة ولا تكسبهم بصيرة وإنما تؤدي الى المزيد من اختلال الشخصية.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

العلاقة بين اللعب و بعض المتغيرات:

1 - لعب الأطفال الأذكياء ولعب المتخلفين:

إن الأفراد من الأطفال في أي سن , يختلفون من حيث الكفاية والسرعة التي يتمكنون بها من انجاز أعمال معقدة وبخاصة تلك التي تتضمن لغة أو استعمال رموز وكلما كان تقدير الأطفال عاليا في حل المشكلات المعقدة والألفاظ من جميع الأنواع , وكلما اتسع مجال معلوماتهم واتسعت دائرة مفرداتهم بالمقارنة بينهم وبين أندادهم , ارتفعت درجتهم في اختبار "الذكاء" المكون من هذه الفقرات. ولقد جرت العادة على أن أولئك الذين ينجحون في جميع الاختبارات التي يمكن أن ينجح فيها نحو الثلثين من أقرانهم ينالون درجة ذكاء حوالي مائة درجة , ويكون المستوى السوي حول هذه الدرجة بزيادة أو نقص خمس عشرة نقطة أي أن أغلبية الأطفال تضمهم هذه المجموعة. ومن ثمة توجد مجموعة أطفال نسبتها ضعيفة مبتعدة عن المستوى العادي.

ويتوقف مدى الحصول على درجات عالية أو منخفضة في اختبارات الذكاء على تكوين الطفل الوراثي , وكم يتسبب عن الفرص التي واتته في الماضي ليعرف العالم الذي يعيش فيه. كل هذا لا يزال موضع جدل , ونحن نعلم جد العلم أن كليهما هام. إن تلف المخ وبخاصة في وقت مبكر من الحياة ينقص القدرة على إحراز درجة عالية. ويميل أعضاء نفس الأسرة إلى الحصول على درجات مماثلة في اختبارات الذكاء، وكلما اقتربت الصلة التناسلية كلما تزايد توافق الدرجات، وفي نفس الوقت أظهرت دراسات عدة أن فرص معرفة العالم، والاتصال بالكبار المتعلمين المطلعين، ووجود الكتب في المنزل، وتنوع مصادر المعلومات التي في متناول الطفل، ومركز الوالدين الاقتصادي والثقافي والتعليمي، وكل ما يلازم هذه الأشياء إنما يتصل بمرتبة الطفل في اختبارات الذكاء إذا ما قورن بأنداده.

إن أحسن دراسة معروفة عن الأطفال الموهوبين هي بحث ترمان Terman المضنى الطويل الأمد، الذي أجراه في العشرينيات بكاليفورنيا على أطفال تتراوح نسبة ذكائهم بين 104و200، فهذه المجموعة المختارة ذات المستوى الرفيع ناهز أفرادها الآن أواخر العقد الرابع من عمرهم، ولا تزال متابعتهم قائمة. ويتضمن البحث

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أيضا بالإضافة إلى تحصيلهم العقلي، الصحة والتاريخ المبكر، وأساس الأسرة والشخصية، ومسحا لاهتماماتهم باللعب، وأنواع الألعاب التي كانوا يمارسونها أو يعرفون عنها شيئا. وقد كان هذا المسح بنوع خاص على هيئة استفهامات وقوائم مراجعة تقارن بمادة أخرى مشابهة، مأخوذة من مجموعة أطفال غير مختارين من نفس السن ممن كانت نسبة درجات ذكائهم تتراوح بين الأغبياء والأذكياء والأغلبية من ذوي الذكاء المتوسط.

وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أندادهم، وتشمل اهتمامات لعب الأطفال الموهوبين كما يمكن إن نتوقع، اهتمامات عقلية أكبر كثيرا أذا ما قورنت بالأنشطة البدنية، وبالتالي يكونون اقل اهتماما بالألعاب الصاخبة، وتفضيلا أكثر قليلا للمهن الهادئة. وكان لعبهم أشبه بلعب الأطفال الكبار، وكانوا يفضلون من الأقران من هم أكبر قليلا منهم، وأظهروا تفضيلا اقل وضوحا من أندادهم الأقل موهبة عند اختيارهم لزميل أو لآخر من أفراد الجنس الآخر، وأقل تفضيلا لألعاب المنافسة وكان شطر طويل من وقت الأطفال الموهوبين يقضونه في اللعب مع أطفال آخرين، ولكنهم كانوا يلعبون منفردين أكثر قليلا من المجموعة الضابطة.

وكان من الشائع بين هؤلاء الأطفال الموهوبين، فيما بين الثانية والخامسة من العمر اللعب مع زملاء وهميين، والمعيشة في بلاد خيالية، وكانت بنيتهم وصحتهم الجسمانية والعقلية واستقرارهم العام، وتكيفهم الاجتماعي فوق المستوى العادي بصورة ملحوظة، وقد سجلت تقارير عن دراسة أخرى مماثلة عن لعب أطفال نجباء، وقد أظهرت إحدى هذه الدراسات أن الأطفال الأذكياء كانوا يلعبون نحوا من خمسين دقيقة في اليوم أكثر مما يلعب الأطفال المتخلفون، ويقضون ساعة تقريبا أكثر منهم في الترويح الذهني "كالقراءة والتفرس في الأطالس ودوائر المعارف وما إليها كيفما يختارون ".

وفي بعض الحالات قد يصادف الأطفال الشديدو الذكاء الذين ليس لهم أنداد يساوونهم عقليا، بعض المتاعب الاجتماعية في اللعب، فهناك تقرير عن ولد نسبة

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ذكائه 187،أي أنه كان قريبا من القمة في أي اختبار، ولم يكن محبوبا من أنداده لأنه كان يصر على جعل الألعاب شديدة التعقيد، ولكنه كان غير مرضي عنه من الأطفال الأكبر منه سنا اذ اعتبروه أصغر من ان يشاركهم اللعب، ومع ذلك ففي عينة قدمها ترمان كان فيها الأطفال الموهوبون محبوبين من أندادهم كالمجموعة الضابطة تماما. ولقد تميز لعب الأطفال الأذكياء بوجه عام بأنه أكثر تنوعا وتقلبا وأوسع حيلة وأكثر نضجا، وكان الأطفال الأذكياء أكثر وليسوا أقل نشاطا في اللعب وفي مناشط المنهاج المدرسي الإضافي من أنداهم ممن هم فوق المتوسط.

وعلى العكس يظهر الأطفال المتخلفون إبداعا أقل في مناشط اللعب، ويفضلون الألعاب الخالية من القواعد المعقدة، والألعاب التي يزاولها أطفال أصغر منهم سنا، فمثلا ظل أطفال متخلفون تتراوح أعمارهم بين العاشرة والحادية عشرة يحبون ألعاب "الكيكا " و"الاستغماية" و" إسقاط المنديل " و"الفلاح في واديه " التي أسقطتها البنات الذكيات في تلك السن من حسابهن، لصالح القراءة والرحلات سيرا على الأقدام، والرقص أو العزف على آلة موسيقية. وكان ميل الأطفال المتخلفين إلى تفضيل المناشط الاجتماعية يفوق قليلا ميل الأذكياء إليها، وأختار أطفال في سن الحادية عشرة، مصابون بنقص عقلي، مواد بناء أكثر قليلا من أطفال عاديين في سن السابعة، ومن نفس عمرهم العقلي، واختاروا دمى وألعابا تؤدي إلى مناشط معينة تعيينا دقيقا أكثر مما يفعل الأطفال العاديون الأصغر منهم سنا في معظم الأحوال.

وحين يختار الأطفال تلقائيا بوجه عام، فأنهم يتجهون بوجه عام إلى المناشط التي تكون في مقدورهم، وليس معنى هذا أن جميع الأطفال يختارون من اللعب أيسره مهما يكن، كما يوحى بهذا أحيانا، بل على العكس، حتى للحصول على الحلوى، قد يفضل الأطفال الطريق الأبعد أو الأصعب على الطريق الأسهل.

وواضح أن القدرة العقلية ذات أهمية في اختيار الدمى والألعاب، ولكن بالمناسبة وما هو مسموح به اجتماعيا يلعبان دورا كذلك، فقد أثبت كل من الأطفال الأذكياء والمتخلفين مثلا أنهم يكرهون اللعب بالعرائس والعزف على البيان.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ويغلب أن يكون الأطفال المتخلفون في داخل مجموعة واحدة مع الأطفال العاديين أحط منزلة فيها، فاختيارهم للعب أو كأصدقاء أو زملاء في الطريق إلى البيت أقل احتمالا وقد أظهر عدد كبير من الدراسات المختلفة ارتباطا محددا بين قدرة الطفل ومدى اختيار أقرانه له لمشاركتهم اللعب وأنشطة أوقات الفراغ، ويصدق هذا كذلك على صغار الشمبانزي ويتفق مع فكرة أن زملاء اللعب يقدرون على الأقل بما يقدمونه من إثارة واهتمام.

2- الفروق بين لعب البنين ولعب البنات: إن الفروق بين لعب الأولاد ولعب البنات في معظم المجتمعات , ليست متوقعة وحسب، ولكنها تشجع تشجيعيا ايجابيا، وقد يسمح في مجتمعنا لصغار الأولاد باللعب بعرائس أخواتهم بين حين وآخر دون سخرية أو اعتراض، بل أنهم قلما يعطون عرائس خاصة بهم، وان كان قد يسمح لهم بدمى من الدببة والحيوانات المحنطة، فالولد في سن السابعة الذي يستمتع بالدببة المحشوة ويضعها في مهاد، يحتمل أن يكون موضع سخرية ان فعل ذلك مرات عدة. وتستمتع البنات كذلك كثيرا بمجموعات دمى السيارات والقطارات، ولكن قلما تقدم لهن هذه الدمى كهدايا. والبنات الأكبر سنا بنوع خاص، لا يشجعن على القيام بالألعاب الخشنة. وقد يوصفن بأنهن "مترجلات " إذا لم يتبعن الأخذ بالأنشطة الهادئة الرقيقة. والأقل عدوانا المنتظرة منهن، أو الأولاد الذين يهربون من الألعاب الخشنة أو يفضلون القراءة أو العزف على البيان، فهم معرضون لخطر تسميتهم " بالمخنثين".

ومن المقرر تماما اختلاف تنشئة الأولاد عن البنات وتعويدهم النظام في المجتمع الغربي اختلافا كبيرا، ولكن من المقرر أيضا أن الأطفال كأفراد معرضون للمواقف المناسبة والوسائل التدريبية بشتى الدرجات، فأبناء الثالثة بأمريكا الشمالية أظهروا فروقا جنسية في الروح العدوانية التي كانوا يتبعونها في اللعب بالعرائس الصغيرة، والأولاد في سن الرابعة كان أكثر انشغالهم بالتهريج والأنشطة التي تنطوي على العضلات الكبيرة وعمدت البنات الى لعبة البيوت أو الرسم. ولا تستخدم كل المعايير، فمثلا تفضيل صور الدمى واللعب التي اعتبرها الكبار القائمون بالتجربة " رجولية" و" أنثوية" على التوالي اعتمد عليها على السواء أو

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

كانت مرتبطة ارتباطا قويا بملاحظة الأطفال أثناء اللعب. وهناك دراسة أخلاقية حديثة أجريت على أطفال من الانجليز في سن الثالثة، وجد فيها أيضا أن الأولاد يمارسون لعبة الحرب أكثر من البنات بكثير، وكان الضحك والقفز هنا وهنالك علامات على أن مشاجراتهم ودية.

3- الاستنارات الاجتماعية والفكرية وتأثيرها في اللعب: إن موضوع المدى الذي يبلغه تأثير الخبرات المستمرة على السلوك فيما بعد، وكيفية حدوثها في سن الطفولة قد بحث في كثير من العلاقات، وفي طوائف مختلفة، ومما يجعل التعميم أمرا صعبا هو أن النتائج تتأثر بشدة التجارب وقوتها وتكرارها ونوعها، والأعمار التي تحدث فيها، والسن التي تجري فيها مقاييس السلوك، واختلافات الانفعالات النوعية، والفروق - ويأتينا معظم البرهان الذي يعتمد عليه، إن لم يكن أعظم من الدراسات التي قارنت بين الأطفال العاديين وأولئك الأطفال الذين حرموا من والديهم بالموت أو الهجرة أو المرض، وتربوا في المعاهد.

ووجدت معظم الدراسات السابقة أن لدى أطفال المؤسسات عجز شديد في الذكاء والمهارات الاجتماعية، والنمو اللغوي إذا ما قورنوا بالأطفال الذين تربوا في بيوتهم الخاصة. وقد سجل عن أطفال المعاهد أنهم متبلدون قليلو الاهتمام بما يحيط بهم، ولعبهم أقل كثيرا من لعب الأطفال العاديين. وعندما جرى اللعب، كان فجا جامدا خلوا من الابتكار. وكان الرأي الأصلي، وبالأحرى العالمي يقول بأن هذا يرجع إلى فقدان الأمومة وحب الأم، وقد وجه النقد للدراسات السابقة على أسس منهجية منطقية ومع ذلك فقد كان لهذه الآراء المحابية للعاطفة أثر فائق في أن بعض الحالات التي كان يغشيها بالفعل، الحرمان من الأمومة، قد أخذت تلقى الاهتمام العام والإصلاح، ومن بين هذه الحالات الحاجة إلى الدمى والى فرصة الإنعاش الاجتماعي أو العقلي، والاتصالات القصيرة المتناوبة مع عدد من مختلف الأشخاص المشغولين القائمين على رعايتهم، وفرصة قصيرة للأطفال للتعلق على الدوام بأي شخص منهم، وكان النوع السابق من المعاهد يضم نسبيا قلة من الموظفين الذين يتغيرون كثيرا، ولا تترك لهم واجباتهم العادية غير قليل من الوقت، أو لا تترك لهم وقتا ما، للتحدث أو

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

استجابة أطفال البيت. وليس من المحتمل _بناء على هذه الحقيقة _ القول بما إذا كان هذا لأنهم لم يكونوا بعد قد عرفوا التمييز بين الوجوه المألوفة والوجوه الغريبة، في حين عرف أطفال المنزل ذلك، أن استجابتهم كانت ايجابية بدرجة أكبر بسبب حرمانهم الاجتماعي الكبير السابق، فكل ما ظهر هو اختلاف في الاستجابة الاجتماعية.

4- بعض تأثيرات الاتجاهات الوالدية على اللعب: بالرغم من تعدد العوامل التي تتضمنها الطرق الخاصة بتنشئة الطفل وتعقيدها مما يتصل بسلوك الأطفال فيما بعد، فهناك عدد من الكشوف الهامة التي تتصل بلعب الأطفال، وتستخدم الدراسات من هذا النوع بوجه عام معايير التقدير المفصلة للمواقف والتدريبات الوالدية لدى سكان معينين على أساس المقابلات الشخصية مع الوالدين، وهذه ترتبط بتقديرات سلوك الأطفال في المواقف المختلفة، وهي تقوم على أساس الملاحظات والاختبارات والتقارير. وتنعكس الاختلافات في مواقف الأسر وتدريباتهم على مقدار النشاط والابتكار والمضمون الاجتماعي للعب الأطفال، والبيوت التي أطلق عليها البيوت " المتسامحة" لأن الوالدين كانا يتشاوران معا في القرارات ويشرحان أسباب فرض القواعد لأطفالها، ويحاولان تجنب التعسف في الوقت الذي يقومان فيه بالمراقبة المناسبة، هذه البيوت أنجبت أطفالا يتجاوزون الحدود الاجتماعية (في العداء والصداقة على السواء) محبين للبحث ومبدعين بنائين في لعبهم وسلوكهم العام. والبيوت المستبدة التي صممت على فرض قيود محددة دون كثير تشاور بين الشركاء، لم توقعوا من أطفالهم طاعة لاريب فيها، إنما كانت تنزع إلى إيجاد أطفال هادئين مسالمين ممتثلين، محدودي التطلع والابتكار والخيال. أن المبالغة في التسامح وفي الحيطة وفي " تدليل الأطفال" كانت مقترنة بخوفها من المخاطرة البدنية وعجز المهارات الطبيعية.

أن نوعا كهذا المواقف من اللعب الذي يقاس فيه السلوك قد يكون هاما، فمثلا أظهرت إحدى الدراسات أن أطفال مدرسة الحضانة الذين تعاقبهم أمهاتهم كثيرا في البيت كانوا أقل عدوانا على الآخرين في أثناء اللعب الحر، من الأطفال الذين سبق أن جربوا العقوبات الخفيفة نسبيا، وهناك دراسة تتعلق

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

اللعب مع الأطفال كل على حدة، وقد منعتهم الاحتياطات الصحية من حمل الأطفال وتدليلهم، وأدت قلة الاعتماد المالية في كثير من الأحوال إلى استحالة تقديم الكثير في طريقة الإعداد. وتجارب الأطفال السابقة قبل أن تدركهم الرعاية والتي منها القسوة والإهمال وسوء التغذية والمغالاة في الدقة، أو النظام المتقلب، والبيئة الجديدة بوجه عام أو أي مزيج من هذه، يقدم لنا مصادر للاختلافات بينهم وبين الأطفال الذين تربوا تربية عادية. ومن المحتمل أيضا أن يكون هناك عدد كبير نسبيا من الأطفال منحدرين من أسر ذات ضعف وراثي من بين هؤلاء الأطفال الموضوعين تحت الرعاية.

وتدور الأسئلة الرئيسية حول ماهية العوامل المسئولة عن الإثارة المضادة، وهل يلزم أن تكون مستمرة ثابتة ؟ فمثلا: هل عدم وجود اللعب التلقائي نسبيا، ونمط الاهتزاز الجامد والعجز عن الاستنباط التي سجلت عن بعض الأطفال المحرومين، ترجع الى الحاجة إلى مثير، أو إلى الحزن، أو لأنه كان من المتعذر عليهم اكتساب دوافع عاطفية واجتماعية قوية، ولكن يكون لديهم حوافز قليلة للاستطلاع واللعب والتعلم ؟ وهل يمكن رفعهم إلى المستوى العادي من التحصيل بواسطة تدريب لاحق حتى بعد الحرمان الطويل السابق ؟.

كان الاهتمام في الدراسات الحديثة موجها إلى عدم وجود الاستثارة الكافية، فالجدران البيض والحجرات الهادئة صحيا، وعدم وجود الدمى والكبار الذين يلعبون معهم وحمل الطفل إلى الحد الأدنى المطابق لما جرت عليه المؤسسات القديمة التي كانت تعنى بالأطفال الصغار، هذه كلها مماثلة لحالات الحرمان الحسي. وهذه يمكن أن توضح بسهولة فتور الهمة والبلادة والتأخر لدى الأطفال المعتنى بهم صحيا عناية مقبولة.

وهناك دراسة حديثة عقدت مقارنة بين أطفال بأحد المؤسسات وبين أطفال آخرين من نفس السن يعيشون مع عائلاتهم، فوجدت فروقا كثيرة في مقدار الاستثارة الذي يحصل عليه كل فريق، أن طفل المؤسسة استطاع أن يرى مهده، ويديه ودميته، وطفلا آخر، واستطاع أن يبدل المنظر قليلا بتحركه في مهده. أما الأطفال في منازلهم الخاصة فكانوا يرفعون في كثير من الأحيان، ويحتضنون مرات، ويكثر توجيه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner